

تفسير سورة البقرة من الآية ٨٠١ إلى الآية ٠١١ - فضيلة الشيخ

خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نعود الى - [00:00:00](#) مع كلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله - [00:00:28](#)

يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله توقفنا في سورة البقرة عند قول الله جل وعلا - [00:00:45](#) ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل. ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل تأملوا في مناسبة هذه الآية لما قبلها عندما تسمع قول الله تعالى كما مر معنا في المجلس الماضي - [00:01:06](#) ما ننسخ من اية او ننسخها نأتي بخير منها او مثلها. الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم ان الله لو ملك السماوات والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير - [00:01:29](#)

تستسلم القلوب لربها جل وعلا وان الله تعالى هو الذي يدبر امورنا ينسخ ما يشاء من الاحكام والايات مصلحة لنا وهو الملك له ملك السماوات والارض يأمر بما يشاء وينهى عما يشاء وينسخ ما يشاء يغير ما يشاء. وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير. هذه من ولاية الله - [00:01:46](#)

قال لكم من رحمة الله تعالى بكم فعندما يتقرر هذا المعنى لا يكون هناك مجال للتعنت على اوامر الله لان يسأل العبد اسئلة التعنت والتمرد بان يتردد امام احكام الله - [00:02:21](#)

وقال الله تعالى بعدها توبيخا او عتابا ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل بعد ان تيقنتم ان الله تعالى هو الذي يدبر اموركم بما يصلحكم. ما ننسخ من اية او ننسخها نأتي بخير - [00:02:43](#)

خير منها او مثلها. فالله لا يريد بنا الا الخير الا الرحمة فلا مجال للتعنت والاعتراض على احكام الله اسئلة التعنت وتأمل هنا خص سورة السؤال بالذكر ام تريدون ان تسألوا رسولكم - [00:03:02](#)

طبعاً ما المراد ان تسألوا رسولكم نعم سؤال الجدل سؤال التعنت. ليس سؤال الفائدة والاستفهام لهذا قال كما سئل موسى من قبل وتأمل لماذا خص هذه السورة بالذكر لا تنسى مقصود سورة البقرة واسم سورة البقرة - [00:03:28](#)

نحن عرفنا ان السورة سميت بهذا الاسم لماذا؟ لان قصة البقرة فيها ماذا نعم في التحذير من عدم الاستسلام وعدم الايمان وعدم اليقين بامر الله شرع الله اذا امر بامر - [00:03:51](#)

في قصة البقرة ظهرت اسئلة التعنت ولهذا اول ما يدخل في هذه الآية كما سئل موسى من قبل مباشرة تتذكر ماذا؟ قصة البقرة ام تريدون ان تسألوا رسولكم هذا الخطاب موجه لمن - [00:04:09](#)

للمشركين ولا للمسلمين عام ما دام ان الله تعالى ما خص آ قوما هنا قال ام تريدون ان تسألوا رسولكم؟ وخاصة الايات الماضية للمؤمنين ما ننسخ من اية او بخير منها او مثله وان كان فيها كما عرفنا رد على شبهة اليهود في النسخ كما مرأنا. لكن ايضا هذا اصل

اصول التشريع للامة الاسلامية الخطاب هنا يعم المسلمين والكفار ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل هذا يعم المشركين ويعم اليهود ويعم المؤمنين لكن كل فرقة بحسبها - 00:04:59

اه جاء في سبب نزول الاية كما ثبت عن ابن عباس عند ابن جرير قال رضي الله عنهما قال رافع ابن حريملة ووهب ابن زيد يا محمد اتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرأه وفجر لنا انهارا نتبعك ونصدقك - 00:05:28

فانزل الله من قولهم ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ورافع بن حريميل ووهب بن زيد هؤلاء ممن من اليهود فهذا ثابت عن ابن عباس فعلى هذا التفسير ام تريدون ان تسألوا رسولكم هذا توبيخ لانهم يسألون النبي صلى الله عليه وسلم وتأمل هنا كيف قال رسولكم - 00:05:58

لان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الى الناس كافة وما ارسلناك الا كافة للناس فهو رسولهم لكن لم يؤمنوا به فهم بريئون منه وهو برئ منهم لكن هذا فيه ترغيب لهم في الايمان. بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى جعله رسولهم لانه ارسل اليهم - 00:06:24
ارسل الى كافة الناس ام تريدون ان تسألوا رسولكم يكون هنا قول الله تعالى ام تريدون هذا فيه توبيخ لانهم آآ ارادوا وهذه الارادة نتج عنها الفعل كما ثبت عن ابن عباس سألو - 00:06:52

الارادة الجازمة ينتج عنها الفعل اذا لم يكن هناك مانع قال مجاهد كما ثبت عند ابن جرير في هذه الاية ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل قال ان يريهم الله جهرا - 00:07:13

آآ او قال ان يريهم الله جهرا قال فسألت قريش محمدا صلى الله عليه وسلم ان يجعل الله لهم الصفا ذهباً قال نعم وهو لكم كمادة بني اسرائيل ان كفرتم فابوا ورجعوا - 00:07:33

وان كانت السورة مدنية سورة البقرة مدنية. لكن هذا والله اعلم ليس سببا مباشرا وانما هو من باب ماذا انهم يدخلون في ماذا؟ في عموم المعنى يدخل فيها كفار قريش لانهم سألو النبي صلى الله عليه وسلم آيات تعجيزية - 00:07:50

كما قالوا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا وتكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفتجir او تسقط السماء. كما زعمت الى اخر الايات. او تأتي بالله والملائكة قبلا. يعني نراهم - 00:08:10

مقابلة كما قال قوم موسى لموسى ارنا الله جهرا. قالوا لن نؤمن لك حتى آآ قالوا لن نؤمن حتى نرى الله جهرا فهذا ايضا وقع للمشركين سيكون هذا فيه توبيخ ايضا لهم ام تريدون ان تسألوا والارادة هنا جازم ونتج عنها السؤال - 00:08:32

كما سئل موسى من قبل. طيب على التفسير الثالث ان يكون الخطاب للمؤمنين نقول هذا ليس توبيخا وانما هو ايش عتاب العتاب اقل من التوبيخ ام تريدون ان تسألوا رسولكم؟ - 00:08:57

كما سئل موسى من قبل هل الصحابة رضي الله عنهم سألو النبي صلى الله عليه وسلم اسئلة تعنت حاشاه ما سألو النبي صلى الله عليه وسلم اسئلة تعنت ولا اسئلة جدال بل كانوا ابعد الناس عن هذا. ولهذا - 00:09:15

يقول ابن عباس رضي الله عنهما ما رأيت قوما خيرا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. ما سألوه الا عن ثنتي عشرة مسألة قال كلها في القرآن يسألونك عن الخمر والميسر ويسألونك عن الشهر الحرام يسألونك عن اليتامى الى اخره - 00:09:36

يعني ما سألو الا اسئلة فيها فائدة. اسئلة عملية يحتاجون اليها ولهذا نحن الان ما جاءتنا آيات آآ الاسئلة هذه لكن سبحانه الله تأمل ان سورة البقرة كثرت فيها هذه الاسئلة - 00:10:00

يسألونك ويسألونك ويسألونك لماذا؟ هذا في اشارة الى ماذا مقابلة من؟ اليهود الذين سألو موسى اسئلة التعنت خاصة في قصة البقرة وهذا في سورة البقرة فكانها توازن بين امة محمد كيف يسألون واليهود كيف يسألون - 00:10:23

اليهود يسألون اسئلة تعنت. اسئلة جدال اسئلة اعتراض ان الله يقول لنا احذروا من التعنت في الدين والجدال في الدين. واذا سألتهم فاسألوا ماذا اسئلة فيها استرشاد فيها علم فيها فائدة كما فعل الصحابة رضي الله عنهم - 00:10:46

ولهذا هنا الارادة ام تريدون ان تسألوا رسولكم؟ هذه ارادة لم يقع عنها فعل والارادة اذا ما وقع عنها فعل ما تكون ارادة جازمة قد

يكون هذا من باب ما يخطر على النفوس - 00:11:09

من خطرات يعني هذا قد يخطر على قلب اي مسلم خاصة اذا كان عنده ضعف في الايمان يقول في نفسه لماذا شرع الله كذا ولماذا حرم كذا وللاسف نستفيد من هذه الاية - 00:11:32

ان بعض المسلمين وقع في مثل ما وقع فيه اليهود والمشركون. هو مسلم الحمد لله لكن تجده يتعنت على احكام الله المرأة تسأل يعني ليش الله شرع الحجاب؟ وهذا فيه تقييد لحرية المرأة. ولماذا نتحجب؟ - 00:11:55

فليحجب الرجال اعينهم عنا ولماذا نحن الذين نتحجب وبأتون بكلام والعياذ بالله فيه تعنت واعتراف على احكام الله. وهكذا كما نرى اليوم الطعن في السنة وفي الاحاديث لماذا؟ لانها لا تعجب ارائهم الفاسدة وعقولهم المريضة - 00:12:15

هذه اسئلة تعنت وهذا فيه انكار من الله على هؤلاء؟ ام تريدون ان تسألوا رسولكم؟ وقد جاءكم باعظم هدى جاءكم بالبيان الواضح جاءكم بما يصلحكم ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل اسئلة التعنت - 00:12:34

لكن بالنسبة للصحابة بالنسبة للمؤمن الذي ما يسأل مثل هذه الاسئلة تكون هذه الاية من باب اللطف به كيف ذلك؟ يعني قبل ان يخطر ببالك قبل ان تسأل لان الله تعالى يحفظ قلوب المؤمنين - 00:12:55

من ان يخطر فيها مثل هذه الخطرات. يحفظ السنة المؤمنين من ان يسألوا مثل هذه الاسئلة اسئلة التعنت فهذا من لطف الله تعالى بهم. لما يقول ام تريدون ان تسألوا رسولكم؟ ممكن يكون هناك شيء من التردد احيانا - 00:13:15

يعني في بعض الاحكام او الاقتراح على النبي صلى الله عليه وسلم كما اقترح بعض الصحابة لماذا لا نجاهد يا رسول الله في مكة بعض الصحابة قال هذا للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:37

قال ام تريدون ان تسألوا رسولكم؟ لا لا تقترحوا لا تسألوا اسئلة الاقتراح والتعنت لا لان هذا الدين محكم هذا الدين واضح بين في كل خير وفي كل مصلحة. وما كان ربك نسيا. الله تعالى ما ينسى عباده من ان يشرع لهم الخير - 00:13:51

وان يدفع عنهم الضر ام تريدون ان تسألوا رسولكم؟ ابيا يعني ان هذه الاسئلة المقصود بها اسئلة ماذا؟ كما عرفنا. اسئلة تعنت كما سئل موسى من قبل كما سئل موسى من قبل - 00:14:12

هذه الاسئلة التي اه كانت من اليهود اما ان تؤدي الى الكفر كما قالوا لن تؤمن حتى نرى الله جهرا اجعل لنا الها كما لهم الهة اسئلة تفضي الى الكفر - 00:14:32

ولذلك نستفيد من هذه الاية انه لا يجوز للمسلم ان يسأل الاسئلة المغلوطة. الاسئلة التي تؤدي به الى الالحاد والكفر كما سأل اليهود الان بعض المسلمين للاسف عندما يسمع شبه الملحدين ويظن هؤلاء قوم عندهم حرية في التفكير - 00:14:53

يعني لماذا تمنعوننا من ان نسأل من خلق الله ولماذا خلق الله الشر ولماذا كذا وهكذا يبدأ يسأل اسئلة تؤدي به الى الكفر والالحاد والعياذ بالله اعرف كيف تسأل هذا السؤال اصلا من اصله خطأ - 00:15:16

كيف تقول من خلق الله الخالق انت تقول هو الخالق الخالق هذه صفته. فما يمكن ان يكون مخلوقا عندما تقول من خلق الله كأنك تسوي بين الخالق والمخلوق وتعطي يصف الخالق بما لا يوصف به ابدا - 00:15:37

يعني لو قال لك واحد والله هذا الرجل اه آ الله رزقه بحمل في بطنه يمكن تصور هذا له مستحيل قل لا الرجل ما يحمل كل شيء له صفته اللائقة به - 00:16:04

الخالق اسمه الخالق كيف يسأل من خلق الخالق؟ هذا سؤال مغلوط اصلا الى اخر الاجوبة في دفع هذه الشبهات الفاسدة المريضة شيطانية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك. فاذا بلغ - 00:16:23

ذلك فليستعذ بالله ولينته المهم اذا الاسئلة التي تفضي الى الكفر هذه تدخل في الاية كما فعل هذا اليهود. وكذلك الاسئلة التي فيها تعنت وتجر الى المشقة كما في قصة البقرة - 00:16:46

شددوا على انفسهم لو ذبحوا بقرة في البداية لا آ كان يكفي لكنهم شددوا على انفسهم وسألوا موسى هذه الاسئلة قالوا ادعو لنا ربك

يبين لنا ما هي ما لونها ما هي وهكذا - 00:17:09

قالوا لن نصبر على طعام واحد وهكذا تعنتوا ولهذا الصحابة رضي الله عنهم كانوا يهابون سؤال النبي صلى الله عليه وسلم. كانوا ينتظرون الاعراب يفرحون اذا جاء الاعرابي الى النبي - 00:17:28

صلى الله عليه وسلم لان الاعرابي يسألون بفطرتهم بسلامة نياتهم. فيفرحون باسئلة الاعراض فكانوا على ادب جم عظيم مع النبي صلى الله عليه وسلم في طريقة السؤال ولهذا الله قال يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء تبدى لكم تسوءكم. وان تسألوا عنها حين نزل القرآن تبدى لكم - 00:17:44

لماذا الاستعجال والاقتراح والله يشرع ما يشاء متى ما يشاء في الوقت الذي يناسب اذا ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ثم حذر الله تعالى من هذه الاسئلة اسئلة التعنت ما قال اذا لا تسألوا تأمل كيف قال ومن يتبدل - 00:18:08 بل الكفر بالايمن فقد ضل سواء السبيل. الله اكبر اذا نفهم ان هذه الاسئلة ايش تجر الى ايش؟ الى الكفر قالوا من يتبدل الكفر بالايمن عندما يسأل اسئلة التعنت معنى هذا انه والعياذ بالله يعترض على دين الله يطعن في حكمة الله وهذا يجره الى الكفر - 00:18:34 لذلك يخشى على المسلم الذي يتجرأ على الدين ويجادل في الدين ان يقع في الكفر وهو لا يشعر عندما يعترض على احكام الله بعقله ويلزم بعض الاحكام الشرعية والعبادات في الدين - 00:18:58

هذا بدل الكفر بالايمن تبدل الكفر بالايمن. ومن يتبدل الكفر بالايمن ومن يتبدل الكفر بالايمن بالايمن ونحن في سورة البقرة سورة ايمان ومن يتبدل الكفر بالايمن يعني بان تلك الاسئلة تفضي الى الكفر. فصاحبها كانه يعني - 00:19:19 ترك الايمان الذي كان عليه وقع في الكفر بهذه الاسئلة او الكفر ايضا جحود النعمة. عندما يشق على نفسه باسئلة التعنت التي تؤدي به الى المشقة ومن يتبدل الكفر نجاحا لنعمة الله. الذي نزل احسن الاحكام فيها اليسر. وفيها السهولة لكن ابي الا ان يشدد - 00:19:46 على نفسه باسئلة التعنت ومن يتبدل الكفر بالايمن يعني يترك الايمان من يتبدل الكفر المتر الا الذين بدلوا نعمة الله كفرا ومن يتبدل الكفر بالايمن فقد ضل سواء السبيل. سواء السبيل يعني - 00:20:12

اه الطريق الوسط الذي ينجي العبد ويوصله الى السعادة في الدنيا والاخرة وهو سبيل الاسلام. سبيل الايمان يقال في السبيل الوسط سواء السبيل. لان سواء هذه تدل على الوسطية. لماذا؟ لان الطريق الوسط كل الجهات مستوية اليه - 00:20:34 يعني كأنه طريق وسط للناس كلهم. فالكل يصل اليه فهو وسط قال فقد ضل سواء السبيل فقد ضل سواء السبيل يعني وسط الطريق طريق المنجي والمعتدل وهذا في الحقيقة هو الذي يريده اليهود واهل الكتاب بالمؤمنين. ولهذا مباشرة صرح - 00:21:02 بان هذه هي غاية امنيتهم. ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا بان تسألوا رسولكم كما فعلوهم اذا صرح الله تعالى بما يريدون عندما حذرنا وعندما حذرهم ايضا بعد ذلك صرح ان هذا الذي يريده - 00:21:38

هنا يريدون من المؤمنين ان يتبدلوا الكفر بالايمن يترك الايمان يقع في الكفر. ولهذا قال ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم - 00:22:05

من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامر ان الله على كل شيء قدير ود كثير من اهل الكتاب هنا قال كثير الاية التي مرت معنا قريبا تشبه هذه الاية ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من - 00:22:21 وهنا قال ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا. من عند انفسهم كمل هنا قال ود كثير من اهل الكتاب. وهناك قال ايش اهل الكتاب ما قال كثير - 00:22:48

وهنا ما ذكر المشركين ما قال ود كثير من اهل الكتاب والمشركين هناك قال ما يود الذين كفروا من الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم. لماذا - 00:23:08

الله اعلم لان هذه الاية اخص من الاية الاولى ممكن اه اهل الكتاب والمشركون يشتركون في انهم لا يريدون للمسلمين خيرا. باجمال لكن ان يتمنى الواحد منهم يتمنى من المسلم ان يرجع من الاسلام الى الكفر قد لا يوجد هذا - 00:23:23 عند اه هؤلاء كلهم ولهذا قالون كثير من اهل الكتاب. صح كثير من الكتاب يتمنون هذا لكن بعضهم تراه ايش؟ صحيح ممكن يحسد

المسلم وما يريد له الخير ولكن يعني مم يقول هذا اهله دين وانا لي ديني وخلص. ما يتمنى ان يرجع عن دينه مثلا - [00:23:52](#) ولكن هنا القرآن قال كثير هذا من عدل القرآن يعني بعضهم عنده انصاف عنده يعني مسالمة في هذا لان هذي اشد هناك يعني ان ينزل عليكم من خير من ربكم. لكن هنا ان يرجع المسلم ايش - [00:24:19](#)

من الايمان الى الكفر. هذي اشد واخص ثم هنا ما ذكر المشركون والله اعلم لان المشرك عندما رأى المشركون النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة في مكة كيف يثبتون على الدين مع التعذيب والاضطهاد والطرده - [00:24:39](#)

ما اصبح عندهم مثل هذه الامنية لم ينسوا صحيح يتمنون ما ينزل عليهم من خير يكرهون ما هم عليه من ايمان لكن اصلا ما عندهم الشبهات التي من خلاله يمكن ان يرد المسلم عن دينه. بخلاف هالككتاب هالككتاب عندهم شبهات ويطمعون في هذا - [00:24:57](#) اما المشرك ما يطمع صحيح بعضهم يريد لكن من حيث الجملة يعني هذه الامنية ضعيفة فما ذكر هنا المشركين والله المشركون والله اعلم. اذا كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا - [00:25:21](#)

لو يردونكم يعني ما قال اه ود كثير من الكتاب لو كفرتم وخلص لا شف لو يردونكم من بعد ايمانكم هذه النعمة العظيمة التي انتم فيها من بعد ايمانكم كفارا - [00:25:42](#)

لماذا حسدا من عند انفسهم. اما ما قال حسدا واكتفى قال من عند انفسهم يبين ان هذا الحسد قد تأصل في نفوسهم من عند انفسهم. ثم زاد الامر آآ يعني آآ زاد هذا الحسد يعني تأصلا في النفوس وآآ بين ان هذا من عنادهم قال من - [00:25:58](#)

بعد ما تبين لهم الحق يعني ما عندهم شبهة وهم يريدون لكم ان تهتدوا للدين الصحيح في نظرهم لا من بعد ما تبين لهم الحق يعلمون انكم على الحق لكنهم يفعلون هذا حسدا من عند انفسهم - [00:26:25](#)

من بعد ما تبين لهم الحق وبالفعل يعني والله هذا اه يزيد المؤمن تمسكا بدينه عندما تعلم انك انت وفقت للدين الحق. من بين مليارات من الناس في العالم هذه الحروب وهذا الطعن في الدين والحروب العالمية الفكرية العسكرية كلها لاجل ان - [00:26:43](#) يرد ان يرد المؤمنين عن ايمانهم هذا يجعل المسلم يثبت على دينه يتمسك بدينه وينصر دينه لكن هنا بماذا امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين؟ كيف يتعاملون مع هؤلاء - [00:27:13](#)

قال فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامرهم ان الله على كل شيء قدير قبل ان نقرأ هذه الاية هنا ايضا ثبت عن ابن عباس في هذه الاية ود كثير من اهل الكتاب قال كان حيي ابن اخطب وابو ياسر - [00:27:31](#)

هذا ايضا اخو حيي من اشد يهود قال من اشد يهود العرب حسدا اذ خصهم الله برسوله صلى الله عليه وسلم وكانا جاهدين في رد الناس عن الاسلام ما استطاعا. فانزل الله فيهما هذه الاية - [00:27:52](#)

طبعا العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قال عبد الله بن كعب بن مالك قال ان كعب بن الاشرف اليهودي كان شاعرا وكان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم وفيه انزل الله هذه الاية - [00:28:11](#)

فهذا كله من باب ايش؟ يعني مما يدخل في عموم الاية طبعا عندما تسمع مثل هذه الاية وعداوة الكفار وحسد الكفار. يعني ممكن تفور قلوب المؤمنين. غضبا على الكفار يريدون ان آآ ينتقموا منهم او ان يحاربوهم لكن تأمل التوجيه القرآني هنا - [00:28:28](#)

شيء عظيم قال فاعفوا واصفحوا فاعف واصفحوا حتى يأتي الله بامرهم لماذا امر الله تعالى هنا بالعفو والصفح قاتلوهم مع ظهور عداوتهم مع حسدهم وعنادهم قال فاعفوا واصفحوا لماذا هذا يحتاج انك تفهم تاريخ الدعوة - [00:28:55](#)

تاريخ نزول السورة وهذه الايات نعم كان النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة كما تعرفون يعني سورة البقرة يا اخوة متى نزلت من اوائل ما نزل بالمدينة. يعني ما نزلت متأخرة لا - [00:29:32](#)

اول ما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وقال نزلت سورة المطففين اول ما نزل في المدينة سورة المطففين ثم سورة البقرة فهي من اوائل ما نزل بالمدينة - [00:29:49](#)

الان الاصلح للدعوة يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء المدينة الاصلح للدعوة والذي يحقق العبودية وينتشر به الدين ما يكون هذا القتال بالصدام المباشر اه الاصلح للدعوة هنا - [00:30:04](#)

اولا اذا نظرنا الى الاصلح الاصلح في بداية الدعوة هو العفو والصفح لماذا؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم عندما جاء المدينة كما تعرفون كان اهل المدينة من آآ من اليهود والكفار يعني يريدون ان ينصبوا آآ ابن سلول عليهم - [00:30:34](#) ويعني كان كانوا يظنون هكذا ان تكون لهم العزة والقوة فلما سبحان الله يعني انقلبت الامور في سنوات معدودة عندما تمت البيعة المباركة بيعة العقبة الاولى والثانية من الانصار وانتشر الاسلام في المدينة تغيرت الامور وانقلبت الموازين كلها - [00:30:59](#) اصبحت المدينة دار ايمان ليس من تمام المصلحة والحكمة يعني ان يحارب هؤلاء وهؤلاء لهم قوة يشكلون قوة في المدينة كما امر الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم في بداية الدعوة المكية. في الدعوة المكية عموما بماذا؟ ايضا بالصبر والصفح والعفو عن المشركين - [00:31:24](#)

قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله فكذا هنا في بداية الدعوة في المدينة ثم هذا يعني اصلح لان الان المسلمون الان هاجروا الى المدينة وكانوا قد عذبوا واضطهدوا في مكة - [00:31:50](#) فحتى يعني تكون لهم شيء من القوة يستجمعوا قوتهم في بداية الامر هذا من رحمة الله تعالى شف كيف الله يربي هذا الجيل وهذه الامة بما يصلحها؟ قال فاعفوا واصفحوا - [00:32:11](#) لا تستعجلوا في القتال ثم ايضا الامر الاخوة اعظم واعظم من هذا. صحيح هذا هو الاصلح في البداية. لكن الاخوة هذا يبين لنا سمو الاسلام الاسلام دين رحمة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين - [00:32:27](#) النبي صلى الله عليه وسلم ما بدأ احدا من الكفار بالقتال ابدا في تاريخ آآ السيرة النبوية يعني انظر في حروبه مع كفار قريش غزوة بدر هم الذين خرجوا القافلة - [00:32:46](#)

غزوة احد هم الذين خرجوا لن ينتقموا للهزيمة في غزوة بدر. غزوة الاحزاب ارادوا اباداة الاسلام هم الذين خرجوا النبي صلى الله عليه وسلم ما خرج لقتال ترسل سراي يرسل الدعوة وسرايا يعني آآ توسعة رقعة الاسلام اما ان هكذا يبدأ بالهدوء - [00:33:06](#) على كفار قريش ابدا ما خرج الا في صلح الحديبية لاداء العمرة ثم بعد ذلك لما نقضوا الصلح خرج لفتح مكة. حتى ما اعلمهم بالجهة حتى ما يكون هناك صدام - [00:33:32](#)

ثم لما جاء المدينة عقد معاهدات مع اليهود دين الاسلام دين رقي ممكن ان يتعايش مع كل اصحاب الديانات الكفار والمشركين وعبداء الاوثان لكن يكون هو العالي هو العزيز فلما نقضوا الصلح طردهم النبي صلى الله عليه وسلم واجلاهم - [00:33:47](#) تظهر غزاة الاسلام مع الدول المجاورة ما بدأ بقتال الروم الفرس مصر اليمن النجاشي. ارسل لهم رسائل يدعون للاسلام فهذا الدين دين رحمة. اول ما امر الله هنا قال فاعفوا واصفحوا - [00:34:12](#)

حتى يأتي الله بامرهم وتأمل الى التوكيد على العفو. قال فاعفوا واصفحوا ما الفرق؟ فاعفوا واصفحوا يقولون عفت الريح الاثر يعني اذا مسحته الرياح تعفو الاثار فكذا لما تعفو عن الانسان كأنك ايش - [00:34:32](#) تمسح خطاه خلاص تسامحه لكن ممكن اسامحك لكن آآ يعني لا يزال في قلبي شيء عليك. اسامحك غفرت زلتك وخطأك لكن عندما تكلمني ما انظر اليك قل اسمح لي انا ما - [00:34:59](#)

ما لي علاقة بيني وبينك لكن خلاص انا عفوت عنك ما اطالبك بشيء الاذي عفو ناقص ان قال فاعفوا ايش واصفحوا واصفحوا يعني ترك المعاتبة فاعفو ترك العقوبة ما اعاقبك ما واخذت بخطأك. لكن الصلح - [00:35:23](#)

ترك المعاتبة حتى المعاتبة ما اعاتبك وهذا من كمال الاخلاق الرقي في التعامل مع الناس لان الصلح مأخوذ من صفحة الوجه ما اعطيك صفحة وجهي هكذا واللي عنك صفحة وجهي لا. بل اقبل عليك بوجهي وبابتسامتي. قال فاعفوا واصفحوا - [00:35:45](#) اه لانه اذا اعرض فقد ولاه صفحة يعني وجهه وما واجهه بوجهه فقال فاعفوا واصفحوا نعم في الصلح اذا آآ هو ترك المعاتبة اه صلح يعني نعم. اه نعم. طيب - [00:36:11](#)

قال فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامرهم. تلاحظون الامر مجمل اجمله الله. ما هو الامر هنا حتى يأتي الله بامرهم ماذا القتال حتى يأتي الله بامرهم يعني اول ما مجمل لانه يشمل القتال الامر بالجهاد. يشمل ايضا اجلاء اليهود بدون قتال. كما حصل اليهود يعني بني

ثم يهود آآ اولاً يهود بني قينوقاع ثم يهود بني النظير اجلاهم. ثم يهود بني قريظة قاتلهم وكل هذا يدخل حتى يأتي الله بامرهم حتى يأتي الله بامرهم يدخل في ضرب الجزية - 00:37:17

قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون الدين ولا يدينون دين الحق من الذين اتوا الكتاب حتى الجزية عين وهم صاغرون. هذا ايضا امر الله حتى يأتي الله بامرهم - 00:37:33

ويتم ذلك في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام حتى يأتي الله بامرهم. فيكسر الصليب ويقتل الخنزير وينشر دين الاسلام ودائماً الابهام فيه تعظيم وتفخيم حتى يأتي الله بامرهم. ثم الله تعالى يطمئن قلوب المؤمنين - 00:37:48

يعني طيب كيف نعفو عن اعدائنا؟ ممكن يخططون الان ويكيدون ويمكرون ويعتدون علينا قال ان الله على كل شيء قدير

اطمئنوا الله تعالى على كل شيء قدير حتى يأتي الله بامرهم والله تعالى يرد كيدهم - 00:38:10

ثم ايضا التذليل بقوله ان الله على كل شيء قدير هذا من باب ايش؟ العفو مع القدرة العفو عند المقدرة يعني هذا فيه تعليم للمؤمنين.

فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامرهم كما عفا الله - 00:38:31

امهلهم وما عاجلهم بالعقوبة مع قدرة الله عليهم ان الله على كل شيء قدير كما قال الله تعالى ان تبدوا خيراً او تخفوه او تعفوا عن

سوء فان الله كان عفواً قديراً - 00:38:50

فهذا العفو المحمود عندما تتمكن ممن اساء اليك ومع ذلك تعفو عنه ان الله على كل شيء قدير. طبعاً اخوة هذه الايات اه ثبتت عن ابن

عباس انه قال فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله - 00:39:07

امرهم قال نسخ ذلك كله. بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم. قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر يعني من اهل الكتاب

قال فنسخ هذا عفوه عن المشركين. وكذا قال ابو العالية والربيع قتادة - 00:39:25

قال ابن كثير ويرشد الى ذلك ايضا قوله تعالى حتى يأتي الله بامرهم. يعني الى ان يأتي القتال فينسخ والصفح طبعاً هذا الاخوة يقرره

كثير من المفسرين لذلك تجد كثير من هذه الايات ايات العفو والصفح - 00:39:45

اه يقال لك وهي منسوخة بالامر بالقتال وهي منسوخة بايات الجهاد الحقيقة السلف رحمهم الله تعالى يقولون هذه الآية نسخت هذه

الآية نسخت كذا لابد ان نعرف اصطلاح السلف السلف كثيراً ما يطلقون النسخ على البيان - 00:40:04

يسمون البيان نسخاً لان النسخ فيه بيان يعني عندما تعرف ان هذه الآية منسوخة حقيقة بهذه الآية قد تبين لك الان ان هذا لا تعمل به

وهذا تعمل به سيطلقون عموماً على البيان انه نسخ - 00:40:27

ما دام ان في آية بينت آية يقولون هذه الان نسخت هذه الآية وان كانت وان كانت ايش غير ناسخة لها بالمعنى الاصطلاحي الذي

ايش نعرفه نحن وهو ايش؟ رفع الحكم - 00:40:46

لماذا؟ لان آيات العفو والصفح الاخوة الله تعالى امر بها في زمن معين مثلاً في مكة امر بآيات العفو والصفح ثم لما تكونت قوة وهاجر

النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة - 00:41:01

بعد ذلك امر بالقتال والجهاد فتلاحظ ان كل آية نزلت في زمنها المناسب. طيب اذا رجع حال المسلمين الى مثل ما كان عليه حال

النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة بمكة كانوا في حالة استضعاف - 00:41:15

هل من العقل او الحكمة ان نقول لابد ان نجاهد وان كنا ضعفاء لا نملك سلاحاً ولا شيئاً؟ لا هنا تأتي ايضا آيات ايش والصفح

والعفو وآيات الصبر فهذه الآية الايات غير منسوخة. وكما عرفنا في الدرس الماضي ممكن ان تدخل في قوله ماذا - 00:41:33

ها او ننسأها التأخير يعني الله تعالى شرع آيات العفو واخر آيات الجهاد فاتى العفو ليست من المنسوخ وانما يعني شرعت في وقت

يوالم فيه العفو العفو يعني من هو المناسب في تلك الفترة - 00:41:58

اه يعني تخيل الصحابة وهم ضعفاء في مكة يجاهدون المشركين ما الذي سيحصل يبادر الاسلام في بداية امرهم وهكذا يعني ما يشرع

ابداً الجهاد وقت الاستضعاف لان شروط الجهاد اصلاً مفقودة - 00:42:21

سنرجع اذا الى اية العفو والصبر كما في زماننا اليوم اليوم والله الجهاد الاعظم الذي ينبغي على المسلمين ان يرجعوا الى دينهم ما نقول يعطلون القوة لا واعدوا لهم ما استطعتم من قوم ورباط الخيل يتعلمون ويتطورون في الامور التكنولوجية والعسكرية حتى تكون لهم قوة - [00:42:42](#)

اليوم ميزان القوة بالعلم فيجتهدون في هذا مع الرجوع للدين اما ان هكذا حماس الطائشة يفجرون في بلاد الكفار او هكذا يزعمون هذا من الجهاد هذا ليس بجهاد هذا ضرره اكبر من نفعه. وما يجلب خيرا للمسلمين - [00:43:01](#)
وليس المقصود ان تقتل الكافر بالعكس انت تريد هذا الكافر ان تنقذه من النار فاذا هذه الايات ولذلك اه اه النسخ هنا كانه من باب التخصيص. هذه اية خصت يعني - [00:43:25](#)

بايات الجهاد فكل اية يعني تأتي في وقتها هذا الشيخ الشنقيطي والاية غير منسوخة على التحقيق يعني كما عرفنا لان النسخ يعني يطلقه السلف من باب التخصيص والبيان قال ان الله على كل شيء قدير. ثم ماذا تتوقع ان يقول الله تعالى؟ يعني الان قال لك فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامر - [00:43:43](#)

نكل امرنا الى الله ان الله على كل شيء قدير والله ينصرنا طيب انتم ماذا تفعلون في هذه الفترة هل نضع رجلا على رجل نقول الله ينصرنا؟ ونحن الان فترة استضعاف او بداية الدعوة او كذا ننتظر امر الله - [00:44:09](#)
قال ماذا واقموا الصلاة واتوا الزكاة الله اكبر. والله الاخوة انا اقول في ذهني هذا موضوع كامل في القرآن كله مواضع ذكر الصلاة في القرآن الكريم يعني يأتيك هذا الموضع - [00:44:27](#)

وانت ما تتوقعه ابدا يأمر الله بالصلاة في موضع ما تتخيله ابدا اذكر مر معنا في بداية السورة. لو تذكرون ما ادري وين او نعم في بداية الوصايا لبني اسرائيل - [00:44:48](#)

لو تذكرون قال ايش؟ واقموا الصلوات الزكاة واركعوا مع الراكعين. ثم مباشرة بعد تأمرهم الناس بالبر؟ ثم بالصبر والصلاة طيب كيف تكرر ذكر الصلاة؟ وهنا تأمل كيف يقول الله تعالى واقموا الصلاة واتوا الزكاة - [00:45:03](#)

وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله. ان الله بما تعملون بصير هذا مناسبة لطيفة الاخوة الله هنا يأمرنا بواجب الوقت انتم الان في زمن الصبر والاعراض والصفح عن اليهود وعن الكفار - [00:45:22](#)

بماذا تشتغلون اعظم ما تشتغلون به ماذا؟ قال واقموا الصلوات والزكاة يا ليت قومي يعلمون. اليوم نحن ماذا؟ هذا الان وقت زمن الاية. تماما الزمن الذي نحن فيه هو زمن هذه الاية - [00:45:46](#)

اليوم يشتغل المسلمون اخبار هؤلاء ومخططاتهم ومؤامراتهم واجتماعاتهم فعلوا كذا فعلوا كذا لماذا؟ نعم صحيح الانسان ما يكون مغفلا وجاهلا عن حال العدو لكن يكون بقدر خلاص نعرف انهم يفعلون كذا اما ان - [00:46:04](#)

كما نرى اليوم في الاخبار وتحليل هذه القضايا والمؤتمرات والاجتماعات وينشغل بهذا العامة والخاصة نعم هذا الامر لا لابد ان ينشغل به بعض المسلمين من اهل الاختصاص. هناك سياسيون هناك وكلهم ولي الامر بمعرفة هذه الامور؟ نعم - [00:46:26](#)

اما ان يكون هذا لكل الناس كل الناس يتكلمون الان عن الاخبار وعن آآ المؤتمر الفلاني والاجتماع الفلاني والرئيس الفلاني فعل كذا وهذا فعل انت ما دخلك في هذه الامور - [00:46:46](#)

والله لو اشتغلت بصلاتك وبحفظ اه ايمانك لكان خيرا لك وكان خير للامة كلها هكذا الله يوجه الامة لايش؟ للصلاة. الله اكبر كأنها هي العدة قبل ان يأتي الله بامر له لابد ان تستعد - [00:46:59](#)

واقموا الصلاة واتوا الزكاة اوحينا الى موسى واخيه ان تبوأ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقموا الصلاة ابشر المؤمنين يأتي الفتح شوف هذا لما اشتد اذى فرعون على بني اسرائيل قالوا واقموا الصلاة - [00:47:19](#)

هنا كذلك قل واقموا الصلاة اقيموا الصلاة. لان الصلاة الاخوة هي صلة بالله هي صلاح القلب. صلاح الامة صلاح النفوس زكاة النفوس تنصلح بها كل الاعمال تنصلح بها الاخلاق وتنصلح بها المعاملات. تنصلح بها - [00:47:41](#)

الاسر تنصلح بها الوظائف الدوائر والشركات والبيوع والمعاملات كل شيء بالصلاة ان الصلاة تجعل في القلب مراقبة لله وامانة ما

يغش المسلم بعد ذلك ولا يظلم ولا يقتل ولا يسرق ولا يظلم زوجته ولا - 00:48:02

يعتدي على اخيه المسلم لماذا؟ لانه يصلي صلاة خاشعة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر الصلاة طمأنينة وثقة بالله الصلاة معية مع الله تعالى. واقيموا الصلاة اقيموا الصلاة كأنها بناء يقام وباركانها وخشوعها ومستحباتها واقيموا الصلاة واتوا الزكاة قربينتها في القرآن - 00:48:24

ان الصلاة صلة بالله والزكاة احسان الى عباد الله. وهذا جماع الخير. كأن هذا اشارة الى ان نصلح حالنا مع الله وحالنا مع الناس واقيموا الصلوات والزكاة والصلاة هي اعظم ما يزكي النفوس. ثم تأتي الزكاة وتخرج المال تخرج حب المال من القلوب. واقيموا الصلاة واتوا الزكاة - 00:48:51

وهذا يشبه قول الله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم شوف هذه الاية في مكة الم تر الى الذين قيلوا كفوا ايديكم عن ماذا عن القتال كما ذكرنا بعض الصحابة تسرعوا وارادوا ان يجاهدوا ويقاتلوا. قال الم ترى الى الذين قيلوا كفوا ايديكم - 00:49:15 ايش نفعل ونحن في زمان استضعاف ونرى الكفار يقتلون ويحاربون قال كفوا ايديكم ايش؟ واقيموا الصلاة واتوا الزكاة. سبحان الله! شف كيف! هنا واقيموا الصلاة الزكاة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا لما كتبت علينا القتال لولا اخرتنا - 00:49:39

الى اجل قريب عجيب انتم الان قريبا كنتم تقولون ايش ؟ نريد ان نقاتل. لولا نزلت سورة لماذا لما كتب عليهم القتال تولوا وقالوا آآ يعني آآ لو اخرتنا الى اجل قريب لماذا؟ لانهم لم يهتموا ولم ينشغلوا - 00:50:05 واجب وقتهم لم ينشغلوا بتقوية ايمانهم بالصلاة والزكاة فلما جاء بعد ذلك يعني هذه الاحكام كلها هكذا يترتب بعضها على بعض فلما لم يهيئوا انفسهم جاء الجهاد فصادف قلوبا خاوية ما فيها ايمان ما فيها صلاة ما فيها صلة بالله فما استطاعوا ان يجاهدوا -

00:50:32

فاذا هذا هذي قاعدة عظيمة. ومن احسن من كتب فيها ابن القيم وكذلك الشيخ بن سعدي رحمه الله تعالى. في القواعد الحسان فصل فيها كثيرا وجاء من القرآن وجميل والله هذي القاعدة الانشغال بواجب الوقت تتعلق بالامة وتتعلق بالفرد وتصلح حياتك كلها -

00:50:58

انا اوصي كل واحد منكم ان يرجع ويقرأ هذه القاعدة من قواعد الحسان للشيخ بن سعدي يختار هذه القاعدة ويقرأها الله تصلح حياتك اذا انشغلت بواجب الوقت الذي انت فيه تكون عبدا مطلقا لله في كل احوالك. اذا كنت في الصلاة ما - 00:51:20 فكر بشيء الا بصلاتك تصب كل جهدك وفكرك اهتمامك بالصلاة اذا كنت في عملك تصب جهدك وتفكيرك في عملك تتقن عملك تحسن الى الناس. اذا كنت مع زوجتك واولادك تصب جهدك كيف اسعدهم كيف اعلمهم كيف - 00:51:41

اودبهم وهكذا. وهكذا وانت تحتسب في هذا كله الاجر عند الله. تكون عبدا لله وتكون متقنا لكل ما تعمله وهكذا في كل يعني نظرة في كل كلمة في طلب العلم في القرآن في الذكر لو جمعت فكرك وعقلك - 00:51:59

جهدك على ما انت فيه في الوقت الذي انت فيه ترتقي في كل حال نرتقي الى الله تعالى. واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وما تقدموا. ثم عمم الخير ليس فقط الصلاة والزكاة. قال وما تقدموا او هذا في - 00:52:20

قال وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله. الله اكبر وما تقدموا لانفسكم من خير من صلاة من قرآن من ذكر من صلة ارحام بر والدين من ايتاء الزكاة من - 00:52:37

بالناس وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله. فانت في الحقيقة هذه الاعمال الصالحة هذه الخيرات انت تقدمها لنفسك. وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله. ان الله بما تعملون بصير. هذي فيها ترغيب وترهيب. ان الله بما - 00:52:56

بصير والله يراكم وانتم تعملون الخير فنسأل الله تعالى ان يعيننا على فعل الخيرات ترك المنكرات. نسأل الله تعالى ان يوفقنا لما يحب ويرضى ويجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور - 00:53:16

نسأله تعالى ان يعفو عنا وان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. ونسأل الله تعالى ان يعفو عنا ويشفي

مرضانا ويغفر لنا ويرحم موتانا والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:53:30

ونكتفي بهذا يعني جزاكم الله خير وبارك الله فيكم - 00:53:50